

المجلد الثاني المؤلف: الشيخ النجاشي

لأبي محمد مكي بن أبي طالب القاسبي
المتوفى ٤٣٧ هـ



/بسم^(١) الله الرحمن الرحيم

وصلى^(٢) الله على [محمد وعلى آله وسلم تسليماً]^(٣)

قال أبو محمد مكي بن أبي طالب [القيسي المقرئ]^(٤):

نحمد الله جل ذكره بجميع محامده^(٥)، ونثني^(٦) عليه بتواتر آلائه ونعمه ونشكره على ما حوّل وفهّم من المعرفة^(٧) به، ونرغب إليه في المزيد من منته مع حسن التوفيق المؤدي إلى رضوانه، ونستهديه طريق الصواب في القول والعمل بمننه^(٨) ونسأله العصمة من الخطأ^(٩)، والعفو عن الزلل بفضله. ونصلي^(١٠) على خير خلقه محمد^(١١) ﷺ وعلى أهله. ونقول: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، عليه توكلت، وهو حسبي ونعم الوكيل.

(١) في ع ٢: عونك يا الله، باسم.

(٢) سقط حرف الواو من ح، ع ٣.

(٣) في ع ٢: سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أثيراً إلى يوم الدين. وفي ق: ح: سيدنا ومولانا محمد وآله. وفي ع ٣: سيدنا ومولانا محمد الكريم وآله وصحبه، وسلم تسليماً.

(٤) في ع ٢: القيسي، وفي ق: المقرئ. وفي ع ٣: القيسي المقرئ ﷺ وأرضاه وجعل الجنة منزلاً ومأواه.

(٥) في ق: محامدي. وهو تحريف.

(٦) في ع ٢: ثنني. وهو تصحيف.

(٧) في ع ٣: معرفة.

(٨) في ع ٢: بمنه.

(٩) في ق: الخذل.

(١٠) في ع ٣: نصل.

(١١) في ع ٢: النبي. وفي ق، ح: محمد النبي.

قال أبو محمد: هذا كتاب جمعته فيما وصل إلي من علوم كتاب الله [جل ذكره] ^(١)، واجتهدت في تلخيصه ^(٢) وبيانه واختياره ^(٣)، واختصاره، وتقصيت ^(٤) ذكر ما وصل إلي من مشهور تأويل الصحابة والتابعين، ومن بعدهم في التفسير دون الشاذ على حسب مقدرتي، وما تذكرته في وقت تأليفي ^(٥) له. وذكرت المأثور من ذلك عن النبي ﷺ ما وجدت إليه سبيلاً من روايتي أو ما صح عندي من رواية غيري، وأضربت عن الأسانيد ليخف حفظه على من أراد.

جمعت فيه علوماً كثيرة، وفوائد عظيمة؛ من تفسير مأثور أو معنى مفسر، أو حكم مبين، أو ناسخ، أو منسوخ، أو شرح مشكل، أو بيان غريب، أو إظهار ^(٦) معنى خفي، مع غير ذلك من فنون علوم كتاب الله جل ذكره؛ من قراءة غريبة، أو إعراب غامض، أو اشتقاق مشكل، أو تصريح خفي، أو تعليل نادر ^(٧)، أو تصرف ^(٨) فعل مسموع مع ما يتعلق بذلك من أنواع علوم يكثر تعدادها ويطول ذكرها. جعلته: هداية إلى بلوغ النهاية في كشف علم ما بلغ إلي من علم كتاب الله تعالى ذكره مما ^(٩) وقفت على فهمه ووصل إلي علمه من ألفاظ العلماء، ومذاكرات الفقهاء ومجالس القراء، ورواية ^(١٠) الثقات من أهل النقل والروايات، ومباحثات أهل النظر والدراية.

(١) في ق: ﷺ.

(٢) في ع: ٣: تغليظه.

(٣) في ع: ١، ٢، ٣: اختباره.

(٤) في ق: ح، ٣: تقصيت. وهو تصحيف.

(٥) في ع: ٢: تأليف. وهو تحريف.

(٦) في ع: ٢: ظهار. وهو تحريف.

(٧) في ع: ٢، ق، ٣: نادر. وهو تصحيف.

(٨) في ح: تصريح.

(٩) في ع: ٢، ق: ما.

(١٠) في ق: بروايته. وهو تحريف.

قدمت في أوله نبذاً من علل النحو وغامضاً من الإعراب، ثم خففت ذكر ذلك فيما بعد لثلاثا يطول الكتاب^(١)، ولأنني قد أفردت كتاباً^(٢) مختصراً في شرح مشكل الإعراب خاصة، ولأن غرضي في هذا الكتاب^(٣) إنما هو تفسير التلاوة، وبيان القصص والأخبار، وكشف مشكل المعاني، وذكر الاختلاف في ذلك، وتبيين^(٤) الناسخ والمنسوخ وشرح وذكر الأسباب التي نزلت فيها^(٥) الآي إن وجدت إلى ذكر ذلك سبيلاً من روايتي، أو ما صح عندي^(٦) من رواية غيري. وترجمت عن^(٧) معنى ما أشكل لفظه من أقاويل المتقدمين بلفظي ليقرب ذلك إلى فهم دارسيه^(٨)، وربما ذكرت ألفاظهم بعينها ما لم يشكل / . وسميت هذا الكتاب: "الهداية"^(٩) إلى بلوغ النهاية في [ح/٢٢] علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه". أعني بقولي: بلوغ النهاية: أي إلى ما وصل إلي من ذلك لأن^(١٠) علم^(١١) كتاب الله لا يقدر أحد أن يبلغ إلى نهايته^(١٢) إذ فوق كل ذي علم عليم.

(١) في ٣ع: بالكتاب. وهو تحريف.

(٢) وهو كتاب "مشكل إعراب القرآن".

(٣) في ٣ع: بالكتاب. وهو تحريف.

(٤) في ق، ح: تبين.

(٥) في ٢ع، ح، ٣ع: فيه .

(٦) في ٣ع: عني . وهو تحريف.

(٧) في ق: من . وفي ح: على .

(٨) في ق: دراسه .

(٩) في ٢ع، ٣ع: كتاب الهداية.

(١٠) في ٢ع: لا أن.

(١١) في ق: علوم.

(١٢) في ١ع: نهاية.

جمعت^(١) أكثر هذا الكتاب من كتاب شيخنا أبي بكر الأذفوي^(٢) رحمه الله / وهو الكتاب المسمى بكتاب (الاستغناء) المشتمل على نحو ثلاثمائة جزء في علوم القرآن.

[ع/٣]

اقتضيت^(٣) في هذا الكتاب نوادره وغرائبه ومكنون علومه مع ما أضفت إلى ذلك من الكتاب^(٤) الجامع في تفسير القرآن، تأليف أبي جعفر الطبري^(٥) وما تخيرته من كتب^(٦) أبي جعفر النحاس^(٧)، وكتاب أبي إسحاق الزجاج^(٨)، وتفسير ابن عباس^(٩)، وابن سلام^(١٠).

[ع/٢]

- (١) في ع: ٢: وجمعت.
- (٢) هو محمد بن علي بن أحمد المصري، نحوي ومقريء ومفسر، لزم أبا جعفر النحاس. (ت ٣٨٨هـ). انظر: طبقات القراء ٢/ ١٩٨.
- (٣) في ع: ٣: أن أفضيت.
- (٤) في ع: ٣: كتاب.
- (٥) هو محمد بن جرير، صاحب التفسير والتاريخ، مجتهد مطلق (ت ٣١٠هـ). انظر: طبقات القراء ٢/ ١٠٦ وطبقات المفسرين ٨٢-٨٣.
- (٦) سقط من ق.
- (٧) هو أحمد بن محمد النحوي المصري، أخذ النحو عن المبرد والزجاج وابن الأنباري وغيرهم، له "إعراب القرآن". (ت ٣٣٨هـ). انظر: طبقات النحويين ٢٣٩ وإنباه الرواة ١/ ١٠١ ومعجم الأدباء ٤/ ٢٢٤.
- (٨) هو إبراهيم بن السري، من علماء اللغة والنحو، اختص بالمبرد. (ت ٣١١هـ). انظر: نزهة الألباء ١٨٣، وطبقات النحويين ١٢١.
- (٩) في ع: ٣: بن. وهو خطأ.
- (١٠) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله ﷺ، ترجمان القرآن، ومؤسس مدرسة التفسير بمكة. روى عنه طاوس وعكرمة وعطاء وغيرهم. (ت ٦٨هـ). انظر: طبقات ابن خياط ٢٨٤، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٣١١، وتذكرة الحفاظ ١/ ٤٠، الإصابة ٢/ ٣٢٢.
- (١١) هو يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة البصري، مفسر، مقريء. سمع منه بمصر عبد الله بن وهب. (ت ٢٠٠هـ). انظر: طبقات القراء ٢/ ٣٧٣ وميزان الاعتدال ٣/ ٢٩٠.

ومن كتاب الفراء^(١)، ومن غير ذلك من الكتب في علوم القرآن والتفسير والمعاني/ والغرائب والمشكل. انتخبته من نحو ألف جزء أو أكثر مؤلفة من علوم [ع/٣/٢] القرآن مشهورة مروية.

أسأل الله ذ^(٢) الفضل والمن^(٣) ألا يجرنا أجره، وأن يبارك^(٤) لنا في ذكره^(٥)، وأن ينفع به، إنه ولي ذلك والقادر عليه لا إله إلا هو.

فواجب على كل ذي دين ومروءة كتّبت كتابنا هذا أو قرأه أن يغمض عن زلل كاتب^(٦) أو وهم ناسخ إن وجد فيه، ويشكر الله على ما يستفيده منه ويسمح في وهم أو غلط إن وقع مناه فيه، فالعصمة لا يدعيها أحد بعد الأنبياء صلوات الله عليهم. أسأل الله التوفيق لما يُزلف لديه ويقرب منه، وأرغب إليه جل ذكره أن يجعله [لوجه خالصاً]^(٧)، وأن يغفر لمن ترحم علينا ودعا لنا بالمغفرة.

فما أخرجت/ هذا الكتاب وبذلته للناس بعد أن كنت عملته^(٨) في صدر العمر [ق/٣] وجمام^(٩) الفهم لنفسي خاصة ولذاكرتي مفرداً، إلا طمعاً أن يترحم علينا مع طول الزمان مترحم، أو يستغفر لنا من أجله مستغفر، أو يذكرنا^(١٠) بالخير عليه ذاكر، مع ما

(١) هو يحيى بن زياد بن عبد الله، أبو زكريا، مفسر نحوي، لغوي. روى عن الكسائي. ألف "معاني القرآن". (ت ٢٠٧هـ). انظر: طبقات النحويين ٤٣١ ونزهة الألبا ٨١ وتذكرة الحفاظ ٣٣٨/١.

(٢) سقط من "ق"

(٣) في ق: اليمن.

(٤) في خ: ١: تبارك.

(٥) في ق: دخزه.

(٦) في ق: كانت. وهو تصحيف.

(٧) في ق: خالصاً لوجهه.

(٨) في ج: ق: علمته.

(٩) أي كثرة الفهم وقوته يقال: "جمّ الماء" إذا كثر في البئر. اللسان ١/ ٥٠٤.

(١٠) في ع ٢: يذكر لنا.

[نرجو من ثواب الله^(١)] عليه في انتفاع دارسيه واكتفائهم به عن سائر كتب المفسرين،
وأهل المعان-ي، وسائر أكثر علوم كتاب الله تعالى.

(١) في ق: نرجوه من ثواب الله ﷻ.